صدقناك وما قررته في هذا البيت اولى مما قرره الشارح فيه من ان الذي
مبتدا اخبره كتاب وارتقا معطوف عليه لانه حينئذ لا تعلق له بما قبله ولا بما بعده
مع ما فيه من غموض المعنى بخلاف ما ذكرته فان مناسبته لما قبله واضحة وكذلك
لما بعده كما يدل عليه الاستفهام التعجبي الانكاري عليهم في قوله اتتولون
ذلك كله وتتعنتون به ولم يكفهم عن ذلك كله من الله حال من فاعل يكف
وهو ذكر واصل اليهم وتسميته ذكرا جات في اية مرادا به الشرف كما في وانه
لذكر لك ولقومك وفي اخرى مرادا به انه تذكر لكل ما ينفع ويحذر عن كل ما يضر
فيه للناس والجن بل والملائكة رحمة باهتدا المومنين به وتاخير عذاب
الاستيصال عن الكافرين ببركة كونه بين ظهرانيهم وشفا من كل دا ظاهر
وباطن حسي او معنوي كما قال تعالى قل هو للذين امنوا هدى وشفاء
وتخصيص المومنين لانهم المقصودون بذلك بالذات وغيرهم بطريق
التبع واما قلت والملائكة لقول بعض اكابر امتنان الملائكة لم يعطوا فضيلة
حفظ القران لكنهم حريصون على استماعه من غيرهم قال الحلي لم ينزل
الله من السما شفا قط اعم ولا انفع ولا اعظم ولا انجع في ازالة الدا من القران
فهو للدا شفا ولصدا القلوب جلا كما قال تعالى وننزل من القران
ما هو شفا ورحمة للمومنين قال الفخر الرازي وغيره ومن ليست للتبعيض
بل للجنس والمعنى وننزل من هذا الجنس الذي هو القران شفا من الامراض
الروحانية كالاعتقادات الفاسدة في الالهية والنبوة والمعاد وفي القران
من النصوص القاطعة بفساد تلك ما يكفي ويشفي وكالاخلاق المذمومة
وفيه اوضح بيان لانواعها وحض على اجتنابها ومن الامراض الجسمانية
بالتبرك بقراءته عليها لكن مع الخلوص وفراغ القلب من الاغيار وقربه واقباله
على الله تعالى بكليته وعدم اكل الحرام وعدم رين الذنوب وعدم استيلاء الغفلة
على القلب وصح حديث ان الله لا يقبل الدعا من قلب غافل لاه وقراءته من هذه

اولم يكفهم من الله ذكر فيه للناس رحمة وشفاء

بل

حالة

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

صنعه من الفن المسمى بالتورية والايهام وهي ان يذكر لفظ له معنيان بالاشتراك
او التواطي او الحقيقة والمجاز احدهما بعيد فيقصد ويورى عنه بالقريب ليتوهم
السامع من اول وهلة وهو مناقض الخفا له قوله واحتفى قال الزمخشري
لا نرى بابا ادق ولا الطف من التورية ولا انفع على تعاطي تاويل المتشابهات
في كلام الله ورسوله نحو الرحمن على العرش استوى اريد من الاستوا معناه
البعيد الذي هو الاستيلاء دون القريب الذي هو الاستقرار في المكان
لاستحالته على الله تعالى انتهى ملخصا وهذه التسمية مجردة لانه لم يذكر فيها
شي من لوازم المورى به ولا المورى عنه والحق ان ما ذكرته لازم كل منهما
لا تنافي فيها حينئذ ومنه ما في البيت فانه ذكر فيه لازم كل منهما بذكر احتفى
وبالخفاء المتبادر منه انه ليس المراد بالظهور ضد الخفا فلما ذكر لازم
احدهما سمي مرشحة نحو والسما بنيناها بايد فانه يحتمل الجارحة وهو المورى
به ورشح لذكر البنا ويحتمل القوة والقدرة وهو البعيد المقصود وزاد
بعضهم في حد التورية مع صحة كل من المعنيين ولا معنى لهذه الزيادة
كما لا يخفى في اية الاستوا والبنا ولعل المراد في الجملة لا بالنظر لما الكلام
فيه وعليه فوجه صحة الظهور الذي هو ضد الخفا ان من المعلوم ان
شدة قرب المرئي من العين يوجب عدم ادراكها له فكذلك هنا لما اشتد
قربهم منه لم يدركوه ولا يمنع منه ان الاول عادي والثاني خارق للعادة
ولا التورية في كونه اشرف انواع البديع الاستخدام بل فضله بعضهم عليها
وللصوفي حده عبارتان اشهرهما لفظ له معنيان فاكثر يراد به احد
معانيه ثم يوتي بضميره ويراد به المعنى الاخر وروي ان ابا بكر نظر الى النبي
صلى الله عليه وسلم في الغار يقطران دما لانه لم يتعود الحفا فبكى وانه دخل
قبله ليقيه بنفسه وانه راى جحرا فالقمه عقبه فجعلت الحيات والافاعي تضربه
وتلسعه فجعلت دموعه تتحدر وفي رواية عنه ورئي فيه خاطر صلى الله عليه وسلم

الموهم ح

الذي يوتي حم

Copyright © King Saud University